سفارات الدولة الفاطمية لبلاد المغرب (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م)

سراب علي شباط
قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة بابل/ العراق
hum981.srab.ali@stdent.uobablon.edu.iq

أ.م.د عطارد تقي عبود
قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة بابل/ العراق
hum.attarid.taq@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: سفارات، الفاطمية، المغرب، الزيرية، الخليفة.

كيفية اقتباس البحث
شباط ، سراب علي ، عطارد تقي عبود ، سفارات الدولة الفاطمية لبلاد المغرب (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Fatimid State Embassies to the Maghreb (358-567AH/968-1171AD)

Sarab Ali shubat
Department of History
College of Education for Human Seiences/ University of Babylon
AL-Iraq

Prof.Dr. Atarid Taqi Abboud
Department of History
College of Education for Human Seiences/ University of Babylon
AL-Iraq

Keywords : embassies, Fatimid, Morocco, Zirid, Caliph.

How To Cite This Article
shubat, Sarab Ali, Atarid Taqi Abboud, Fatimid State Embassies to the Maghreb (358-567AH/968-1171AD),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Our study in this topic focuses on addressing the most important diplomatic aspects that are evidence of the progress that the Fatimid state knew in Egypt, which is the aspect related to building relations with other countries by sending embassies to neighboring regions to establish good relations. Our study clarified the identification of the most important embassies that the Fatimid state established to the Maghreb countries, which was the first political center for the Fatimids before their move to Egypt. The research dealt with the Fatimid Zirid embassies during the reign of Caliph Al-Mu'izz li-Din Allah, the Fatimid embassies during the reign of Caliph Al-Aziz li-Din Allah, and the Fatimid embassies to the Maghreb countries during the reign of Caliph Al-Hakim bi-Amr Allah. The researcher relied on the inductive approach of the sources to know the extent of the Fatimids' interest in establishing foreign relations with other countries by sending embassies, as these relations are considered one of the most important foundations that help stabilize the country politically, economically and socially.

الملخص:

تتركز دراستنا في هذا الموضوع على تناول اهم الجوانب الدبلوماسية التي تعد دليلاً من دلائل الرقي الذي عرفته الدولة الفاطمية في مصر، وهو الجانب الخاص ببناء علاقات مع الدول الاخرى عن طريق ارسال السفارات الى المناطق المجاورة منها لإقامة علاقات طيبة، وأوضحت دراستنا التعرف على أهم السفارات التي قامت بها الدولة الفاطمية الى بلاد المغرب الذي يعد المركز السياسي الاول للفاطميين قبل انتقالهم الى مصر، وقد تناول البحث السفارات الفاطمية الزيرية في عهد الخليفة المعز لدين الله، والسفارات الفاطمية في عهد الخليفة العزيز لدين الله، والسفارات الفاطمية لبلاد المغرب في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي للمصادر في معرفة مدى اهتمام الفاطميين لإقامة علاقات خارجية مع الدول الاخرى عن طريق ارسال السفارات، إذ تعتبر تلك العلاقات من اهم الأسس التي تساعد على استقرار البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

المقدمة:

ارتبط الفاطميون مع دولة بني زيري بعلاقات طيبة كون الأخيرين يمثلون سياسة الفاطميين الخارجية في المغرب ويحكمونه نيابة عن الخلافة الفاطمية، الا ان العلاقات شهدت راجعاً في أثناء عهد الأمير الزيري المعز بن باديس (٤٠٦-٤٥٣ هـ / ١٠١٥-١٠٦١م). فقد شهد الشطر الأول من حكمه استمراراً للعلاقات الايجابية، إلا أن الأمور قد طرأ عليها تغييراً بالاتجاه المعاكس، الأمر الذي جعل سياسة الفاطميين تتغير ازاء بني زيري بسبب انتهاجهم نهجاً انفصالياً عن الخلافة الفاطمية وسياستها.

حاولت الدولة الفاطمية عبر سياستها الخارجية تهدئة الأمور مع بني زيري فبرغم التنكيل الذي طال الشيعة في عهد المعز بن باديس الا ان الحاكم بأمر الله لزم الصمت رغم عدم رضاه عن الأحداث الدامية التي شهدتها افريقية ضد الشيعة واظهر له الصداقة وراسله بالرسائل المقرونة بالهدايا والبنود والطبول بين آونة وأخرى والتي خففت من حدة توتر العلاقات السياسية الفاطمية مع بني زيري ، اذا ما استثنينا الواقعة الأخرى التي اضطهدت الشيعة في (نقطة) في عهد الظاهر الاعزاز دين الله الفاطمي سنة ٤٢٣هـ / ١٠٣١م).

المبحث الاول

سفارات الدولة الفاطمية لبلاد المغرب (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م)

لقد سعى الفاطميون الى اخضاع كل بلاد المغرب الادنى تحت سلطة دولتهم [١] ،ايضا سعى الخلفاء الفاطميون للسيطرة على المغرب الاقصى[٢] والذي ام يكن خاضعا لسلطانهم وذلك

من خلال تسييرهم الحملات العسكرية لتحقيق هذا الهدف وكان بداية هذا الامر في عهد الخليفة عبدالله المهدي الذي كان اول من قام بإرسال حملة عسكرية بقيادة مصالة بن حبوس[٣] المتوفى(٣١٢هـ/ ٩٢٤ م) وذلك لغرض اخضاع المغرب الاقصى الذي كان يخضع لحكم الادارسة.

استمرت محاولات الفاطميين للسيطرة على المغرب الاقصى الى ان وصل الحكم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي والذي قام بإرسال القائد جوهر الصقلي[٤] سنة ٣٤٧ هـ اذ استطاع السيطرة على القبائل التي كانت تسكن تلك المناطق[٥] ، وبعد السيطرة على المغرب واستتباب امره قرر الذهاب الى مصر وترك نائبا له على تلك البلاد.

وقد اختار ابا الفتوح يوسف بن زيري بن ناد الصنهاجي والذي يقال له بلكين نائبا له[٦]عام ٣٦١ هـ اذ كان والده زيري بن مناد الصنهاجي[٧]احد القادة الذين ساعدوا جوهر الصقلي في اخضاع المغرب العربي للدولة الفاطمية، و ذكر انه لما تمكن جوهر من دخول مصر واراد المعز الانتقال اليها فقام بدعوة زيري بن مناد اذ كان له عشرة اولاد فنظر في وجوه بناء زيري فقال لزيري هل غادر احد ابنائك فقال له زيري لي غلاما صغيرا غير موجود ،فقال له المعز لا اراك حتى اراه ، فلست اريد سواه فلما راه ،فوض اليه القيادة من حينه.

و قد قام بلكين بتغيير اسمه البربري بلكين الى اسم عربي هو يوسف واعطى لنفسه لقب (ابو الفتوح) ولقب ايضا بسيف الدولة وقام المعز بإعطائه اجمل الخيول واهداه ثياب قائد الجند كما قلده بسلاسل من الذهب[٨] .

ويبدو ان هناك اسباب اخرى قد جعلت الخليفة المعز يفكر في نقل الخلافة الى مصر ولعل اهم تلك الاسباب ان الدولة الفاطمية كانت تشعر بمخاطر وجودها بالمغرب بدليل اقامتهم بالمهدية ، اضافة لكثرة الثورات التي قام بها البربر على الفاطميين ورغبة الفاطميين الاخيرة في الانتقال واقامة دولة في منطقة ذات موقع جغرافي اكثر تميز تمكنهم من اقامة دولة مترامية الاطراف ، كما ان مصر كانت تعاني انذاك من سوء ادارة الحكم.

ولعل حروب الامويين بالأندلس واثارة القلاقل المستمرة في بلاد المغرب ازعجت الخليفة المعز الفاطمي ودفعته عن قناعة ان لا سبيل له لبقائه هناك اذ لم يتوقف الامويين في الاندلس عند حد اقامة الفتن بل قاموا ببناء اسطول لهذا الغرض[٩] .

وعندما اخبر الخليفة الفاطمي المعز نائبه يوسف انه يريد استخلافه على المغرب اصابته الدهشة اذ كان يشعر بالخوف من الفشل بهذه المهمة فأجاب الخليفة قائلا: "يا مولانا انت واباؤك الائمة من ولد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما صفا لكم المغرب فكيف يصفوا

لي وانا بربري ؟ لقد قتلتني يا مولاي لا سيف ولا رمحا" ، ولكنه استجاب في النهاية لأمر الخليفة الفاطمي المعز[١٠] .

على الرغم من ان الخليفة الفاطمي المعز لدين الله كان يشك في نوايا يوسف الصنهاجي الا انه كان لابد من استخلافه على المغرب، يذكر انه حينما اعلن يوسف بن بلكين خضوعه للمعز الفاطمي واعلن بيعته لهم فبادره الخليفة الفاطمي بالشكر ثم بعد انصراف يوسف بن بلكين، قام عم المنصور والد المعز الفاطمي و هو ابو طالب احمد بن المهدي بسؤال المعز قائلا له: (هل تثق في يوسف وهل تعتقد انه سوف يفي بما وعد، فأجابه اذا طالت مدة يوسف في الحكم فانه سوف يتفرد بالحكم)[١١] .

لم يترك المعز لدين الله الامر ليوسف يفعل ما يشاء في المغرب بل عمل على اضعاف قوته ونفوذه فقام بتقسم املاك الفاطميين هناك في المغرب بين عدة قوى سياسية مختلفة ، فجعل صقلية وراثة عند بني ابي الحسن الكلبي[١٢]، وللغرض نفسه اي اضعاف وتقليص سلطة بلكين قام بتولية عبدالله بن يخلف الكتامي على طرابلس، ولم يعطي لبلكين اي سلطة عليه ولا على صاحب صقلية، وجعل جباية الاموال على عاتق زيادة الله بن القديم ، وجعل على الخراج عبد الجبار الخراساني[١٣] .

بعد وفاة بلكين بن زيري عام (٣٧٣ هـ/ ٩٨٣ م) ، تولى امر امارة بني زيري ابنه المنصور بن بلكين[١٤] سنة (٣٧٣ هـ- ٣٨٦ هـ/٩٨٣-٩٦٦م)) ثم جاء بعده باديس بن المنصور[١٥] (٣٨٦ - ٤٠٦هـ / ٩٩٦ - ١٠١٥م) بعدها تولى المعز بن باديس[١٦] (٤٠٦ - ٤٥٣هـ / ١٠١٥ - ١٠٦١م) الامر في المملكة الزيرية اذ امر بقطع الخطبة للفاطميين وكان ذلك سببا في هجرة القبائل العربية الى مملكته بأمر من الفاطميين[١٧] .

اما السفارات التي كانت بين الدولة الفاطمية والمملكة الزيرية فيمكم عرضها اعتمادا على فترات حكم الخلفاء الفاطميين كما يلي :

اولا : السفارات الفاطمية الزيرية في عهد الخليفة المعز لدين الله

قام الخليفة الفاطمي المعز لدين الله بتعيين زيادة الله بن القديم على الجباية وعين معاونا له كل من عبد الجبار الخراساني وحسين بن خلف الموصودي لمساعدته في الادارة المالية[١٨] ، ولكن الاخير اراد الاستقلال بالحكم وقد اتته الفرصة حين كتب ابن القديم الى بلكين يخبره بموت جعفر بن ياموت (يموت) والي مدينة القيروان، اذ سأله ان يرسل اليه بديلا عنه يعاونه على امور البلد فأراد بلكين ارسال عبد الله بن محمد الكاتب ليكون نائبا عنه، فرفض وامتنع فهدده اصحاب بلكين بالقتل فذهب كارها والتقى بابن الغريم واتفقا وصارت كلمتهما واحدة، ثم بعد ذلك وقعت

حرب بينهما[١٩] ،اذ عمل بلكين على مساعدة عبدالله بن محمد الكاتب وقد انتهت الحرب بالقبض على ابن القديم وارساله الى الامير وسجنه[٢٠] .

قرر الخليفة الفاطمي المعز لدين الله ان يرسل سفارة الى بلكين سنة ٣٦٥هـ /٩٥٧م بسبب ما بلغه ان نائب بلكين على المغرب قبض على صاحب الخراج في المغرب واستدعى اسماعيل بن اسباط وارسله سفيرا الى بلكين وارسل معه كتابا مختوما ورسالة شفهية وقال له "انت عندي موثوق به" ولكن لماذا تغير ما امرتك به وتنسب ما تفعله لي ، والله لئن هممت بالعودة اليك لأتينك واذا اتيتك لن اترك من أل مناد احدا"، بل من بلكانه لا بل من صنهاجه ، عليك اخراج ابن القديم وارده الى ادارة الخراج وامتثل جميع ما امرتك به ولا تخالف شيئا" منه[٢١] .

انطلق السفير ابن اسباط الى بلكين بن زيري فلما راه بلكين نزل وقبل الارض وقبل بين عيني السفير ابن اسباط وقال هذه العين رأت مولانا وقرأ بلكين رسالة المعز لدين الله سرا مع كتابه واذا به يرتعد وينتفخ ويقول :(نفعل والله وكتب بإعادة ابن القديم الى عمله على الخراج)[٢٢] .

لكن هذا القرار لم ينفذ وظل ابن القديم في السجن لحين موته ٣٦٦ هـ/٩٧٦ م[٢٣] . ان سبب عدم اخراج ابن القديم من السجن هو ان بلكين قد وصل له خبر مفاده وفاة الخليفة المعز لدين الله حيث فرح بهذا الخبر وقال " يا ابن اسباط بعدت مصر من المغرب وقد صار المغرب والله في ايدينا الى دهر طويل"[٢٤] .

ثانيا": السفارات في عهد الخليفة العزيز لدين الله

بعد ان خلف العزيز بالله الفاطمي والده المعز الفاطمي حاول الحفاظ على بلاد المغرب تحت نفوذ الدولة الفاطمية فكانت هناك العديد من السفارات نستعرها كالتالي :

السفارة الاولى:

اراد الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ) السير على ما سار عليه والده وهو الحفاظ على بلاد المغرب للفاطميين فقام بارسال الاموال التي طبع عليها اسمه لكي يتم تفريقها بين الناس ،في بلاد المغرب[٢٥] ، كما قام الامير ابو الفتوح بلكين بكس رضا الخليفة العزيز بالله بإرسال سفارة الى الدولة الفاطمية سنة ٣٦٥ هـ اذ ارسل مع السفارة الاموال والكثير من الهدايا مع صاحب بيت المال وقد رافق بلكين هذه السفارة الى خارج القيروان وكان معه جمع كبير من الناس ، اذ طلب بلكين من الخليفة الفاطمي العزيز بالله ان يضيف له حكم بعض المناطق الاخرى مثل سرت[٢٦] وطرابلس[٢٧] واجدابية[٢٨] فما كان من الخليفة الا ان وافق على هذا الطلب[٢٩]،ورغم ان الخليفة الفاطمي كان مدركا لأهمية تبيعة المغرب للدولة الفاطمية لكنه قد ارتكب خطأ بموافقته على طلب بلكين ضم اجدابية وطرابلس وسرت الى حكم بلكين اذ ان هذا

الامر قد عزز من قوة نفوذه شعر بقوة حكمه وقد امن من ناحية الخليفة الفاطمي الذي اصبح بلكين يظهر له الطاعة مجاملة[٣٠] .

السفارة الثانية:

هدفت السفارة الثانية هو ارسال الاموال الى حاضرة الدولة الفاطمية وكانت هذه السفارة سنة ٣٦٧ هـ، اذ قام بلكين بتوجيه عامله وجامع خراجه عبد الله بن محمد الكاتب ان يقوم بجمع الضرائب والاموال حتى اصبح ما تم جمعه عنده ان يوصف بانه مال عظيم[٣١] . وقد شملت الضرائب جميع اعمال افريقيا وتم استثناء الفقهاء والادباء واولياء السلطان ، وقدر ما تم جمعه من القيروان يزيد على اربعمائة الف دينار عينا[٣٢] .

اما فيما يخص اموال الجباية فعندما علم الخليفة العزيز بأمرها أمر بوقف الجباية ورد جزء من الاموال التي وصلت اليه[٣٣]. فرأى عبدالله بن محمد في رد المال نفضا عليه وحمله الى الخليفة مع الهدية[٣٤].اذ تم ارسال الاموال في سفارة للخليفة الفاطمي العزيز سنة (٣٦٧ هـ /٩٧٧م) وقام بوضع اموال الهدية في صرر وكتب على كل صرة اسم صاحبها فقام الخليفة العزيز برد البعض منها الى اصحابها الذين كان بعضهم في مصر حينها وامر برد باقي الاموال الى المغرب ليتم تفرقه على اصحابه.

وهناك عدة نقاط يمكن طرحها او استنتاجها من عملة بجمع الاموال وارساله الى الخليفة العزيز الفاطمي منها :

١-ان بلكين اراد التقرب من الخليفة اكثر واكثر ليكون له نفوذ اكبر وتحقيق مكاسب سياسية اعظم.

٢-اراد بلكين ان يضع الخليفة الفاطمي في موضع المتعسف للقبائل وانه يريد مصادرة اموالهم وهذا بدوره سيدفع الناس والقبائل للخروج على الخليفة الفاطمي وفي الوقت نفسه ضمن ولاء هذه القبائل له اي لبلكين.

علما ان بلكين قد استغل بعد المسافة عن مركز الدولة الفاطمية ومنطقة امارته وعمل على تقوية سلطته ونفوذه قبل اعلان انفصاله عن الدولة الفاطمية. وهذا ظهر واضحا عندما مات الخليفة الفاطمي المعز لدين الله فرح بلكين فرحا شددا وقال لابن اسباط (ان بلاد المغرب ستظل تحت حكمه فترة طويلة) وقام بإرسال رسالة الى الخليفة الفاطمي العزيز طلب منه ضم مدن جددة تحت حكمه والذي وافق عليه الخليفة الفاطمي.

اراد الخليفة الفاطمي العزيز تقليص نفوذ بلكين واضعاف قوته العسكرية فارسل اليه رساله حملها له اخوه باديس بن زيري سنة (٣٧١ هـ/٩٨٢ م) طلب منه ارسال الف فارس من اهالي

صنهاجة فرفض بلكين ذلك الطلب وتعلل انه الان يخوض حرب ضد الموالين للأمويين في المغرب بهؤلاء المقاتلين الذين طلبهم الخليفة وقال اذا اصر الخليفة على طلبه فانه سوف يأمر الجنود بالعودة عن حرب موالي الامويين، وعليه فان الخليفة العزيز الفاطمي لم يرسل اي جوابا لبلكين فيما يخص هذا الامر[٣٥] .

بالرغم من تعاظم قوة بلكين الا ان الخليفة العزيز حرص على ان تكون سيادته على بلاد المغرب وكان يستغل الفرص بين الحين والاخر سيادة الدولة الفاطمية على المغرب وتقليص قوة بلكين. ومن مظاهر هذه السيادة عندما جاء الى الخليفة اثنان من اولاد زيري كانا في السجن بأمر اخيهما فقام باستقبالهما الخليفة العزيز بطريقة اظهر فيها الحفاوة والترحيب واعادهما الى بلاد المغرب وحملهما رسالة لبلكين حيث امره فيها بالا يتعرض لهما باي عمل ضدهما ، فما كان من بلكين الا ان اطاع الخليفة الفاطمي العزيز[٣٦] .

بناءً على ما تم عرضه من السفارات يمكن القول ان بلكين قد استطاع ان يحقق استقلالا جزئيا" اذ نلاحظ ان الخلافة الفاطمية اعترفت بنفوذه ورضيت ان تكون التبعية لها ظاهريا". وكان يرى بلكين ان خطوة الانفصال الكلي عن الدولة الفاطمية لم نأتِ ظروفه الفعلية حاليا لذلك لم يعلن الانفصال وانما اراد تقوية نفوذه اكثر واكثر في اعطاء مواليه المناصب في بلاد المغرب مثل عبدالله بن محمد الكاتب، وفي الوقت نفسه قام باستبعاد واقصاء الموالين للخلافة الفاطمية من المناصب في بلاد المغرب.

بعد وفاة بلكين سنة (٣٧٣ هـ/ ٩٨٤م) دخلت العلاقات بين الفاطميين والزيرية مرحلة جديدة فقد تولى ابنه ابو الفتح المنصور ابن يوسف بلكين بن زيري ارسل اليه الخليفة العزيز تقليده ولاية المغرب وقد سار المنصور على نهج ابيه[٣٧].

بعد ان تولى ابو الفتوح الامارة اعلن انه لا يعطي لأمر الفاطميين اي اهمية ، اذ بعد وفاة والده اتاه عبدالله بن محمد الكاتب وشيوخ القيروان واصحاب الخراج والقضاة والقادة فقدموا له العزاء بوالده وفي الوقت نفسه قدموا له التهنئة بالإمارة ، فقام الامير الجديد ابو الفتوح بإكرامهم واعطاهم الجوائز ودفع اليهم بعشرة الاف دينار ، وقال لهم " ان ابي وجدي أخذا الناس بالسيف قهرا" وأنا لا اخذ الناس الا بالإحسان ولست من يولى ولا يعزل بكتاب ولا أحمد في هذا الملك الا الله ويدي"، وفي هذا اشارة الى نيته التخلص من البيعة للدولة الفاطمية ، ولكن هذا الامير الزيري لم يرد قطع العلاقات بشكل نهائي مع الدولة الفاطمية ، اذ انه حاول الاعتراف بالسيادة للخلافة الفاطمية على المغرب ولو بشكل ظاهري.

السفارة الثالثة:

حدث تلك السفارة سنة ٣٧٦ هـ/٩٨٦م وكانت برئاسة حسن بن نصر الملقب (أبو الفهم) وكان سبب هذه السفارة هو التطورات التي حدثت من قادة الامارة الزيرية وتطلعهم باتجاه الانفصال عن الدولة الفاطمية ، وانتبه الخليفة العزيز وبشكل متأخر الى خطورة ما يسعى اليه حكام المغرب للاستقلال والانفصال عن الدولة الفاطمية. اراد الخليفة اضعاف النفوذ الصنهاجي في بلاد المغرب فعمل على ارسال سفارة من قبله الى قبيلة كتامة في بلاد المغرب و دعاهم للدخول في ولاية وطاعة الخلافة الفاطمية، اذ كان الغرض هو الطلب من قبيلة كتامة ان ترسل جنودا" لقتال المنصور بن بلكين ودفعه عن افريقيا على ان تكون افريقيا تحت حكم قبيلة كتامة[٣٨] .

عند وصول ابو الفهم الى المغرب أستقبله يوسف بن عبدالله الكاتب وانزله واعطاه اموالا كثيرة وبره وأكرمه، فطلب ابو الفهم الخروج الى كتامة لكي يدعوهم الى ما تم توجهه به ،فكتب يوسف الى اباه[٣٩]، فأجابه ان اعطه ما طلب واتركه يفعل ما يشاء ويذهب حيث يريد، فما كان من يوسف الا ان اعطاه ما طلب وجعل له افراس وجعل عليها سروج جميلة ،فخرج ابو الفهم الى كتامة وعند وصوله الى بلدتهم قام بدعوتهم[٤٠].

عند وصول ابا الفهم الى قبيلة كتامة ودعوتهم للخلافة الفاطمية، بعدها تعاظم امره حتى قيل انه كان يمتطي الخيل ويجول لجمع الجنود كما اخذ بعمل البنود وايضا يضرب السكة[٤١].

وعندما وصول خبر ما يقوم به (ابو الفهم) الى اسماع الامير الزيري قام بإرسال رسالة الى الخليفة الفاطمي يخبره بما يقوم به (ابو الفهم)،فقام الخليفة الفاطمي العزيز سنة ٣٧٧ هـ بإرسال سفيرين الى الامير الزيري هما ابا العزم و محمد بن ميمون الوزان وكان هدف السفيرين هو اخبار الامير الزيري بعدم التعرض لأبو الفهم ، ولكن الذي حدث هو عندما التقيا بالأمير ابا الفتوح منصور بن يوسف بن زيري ، ابدى عدم الاهتمام بهم ولم يعبأ بما حموا من تهديدات له من قبل الدولة الفاطمية لا بل قام بإهانة السفراء وقام بسبهم[٤٢]. فما كان من سفري الخليفة الفاطمي الا ان اغلظا عليه الرد بالقول، بالمقابل قام ابو الفتح منصور بأمر السفيرين بالمكوث عنده بقية شهر شعبان ورمضان ولم يتركهما يذهبان الى قبيلة كتامة ، في الوقت نفسه جهز نفسه لحرب قبيلة كتامة وابو الفهم وسار بجيشه الى كتامة واخذ الرسولان معه[٤٣].

ولكي يظهر الامير الزيري قوته قام بأعمال وحشية رهيبة عمد الى تدمير المدن التي دخلت في طاعة (ابو الفهم) ، فعمد الى تدمير كل بيت او دار كان يمر به وعندما وصل الى كتامة اشتعلت حرب بينه وبين كتامة بقيادة ابو الفهم ،لكنه انتصر على اهل كتامة فأجرى بهم القتل واستأصلهم، فهرب الداعي او القائد الفاطمي ابو الفهم الى جبل وعر فارسل ابو الفتح من لحق

به وامسكه فلما اصبح بين يديه أمر بضربه ضربا شديدا وقاموا بنتف لحيته ثم نحروه وشقوا بطنه واخرجوا كبده فشويت وأكلت ، وقام البعض من عبيد ابو الفتح بتقطيع لحم ابو الفهم وشوائه واكله ولم يبقوا منه الا عظامه(٤٤).

بعد ان شاهدا ما فعل ابو الفتح الزيري بقبيلة كتامة وابو الفهم ، رجع السفيران الى الخليفة الفاطمي واخبروه بما شاهدوا مع ابو الفهم وقالوا للخليفة لقد جئناك من عند شياطين يأكلون لحم الناس ، فقام الخليفة بإرسال هدية الى ابو الفتح لغرض ملاطفته ولم يأتِ على ذكر ابو الفهم في الرسالة (٤٥). ولكن في حقيقة الامر ان الخليفة الفاطمي كان حانقا" على الامير الزيري ولم يرضى بالهزيمة التي الحقها به ولكنه اشترى الوقت لغرض اعداد واثارة قبيلة كتامة مرة اخرى لغرض الثأر والنيل من ابو الفتح المنصور ، فنهض رجل من قبيلة كتامة يسمى ابو الفرج الخراساني الداعي وقام بقيادة ثورة ضد الامير ابو الفتح سنة (٣٧٩ هـ/٩٩٠م). ، اذ ادعى انه من اولاد الامراء الذين كانوا بالمهدية(٤٦). كما زعم ان اباه من الامراء الفاطميين وان اباه من ولد القائم العلوي جد الخليفة المعز لدين الله .

قام ابو الفرج بعمل الكثير واجتمعت حوله قبيلة كتامة لأنه زعم انه من ولد الخليفة الفاطمي القائم فعمل الكتب وضرب السكة وقوي شأنه فجرت بيه وبين جيش ابو الفتح معارك كثيرة في مدينة ميلة(٤٧) وسطيف(٤٨) فما كان من ابو الفتح الا ان سار اليه بجيش كبير وزحف هو وعساكره من قبيلة كتامة الى ابو الفتح فوقعت حرب كبيرة بينهما فانتصر فيها ابو الفتح الزيري وانهزم ابو الفرج وحدثت مقتلة كبيرة من عساكر ابو الفرج وكتامة ،واختفى الاخير وبعد البحث عنه وجدوه مختبئا" في غار في جبل فامسكوا به وجلبوه الى ابو الفتح المنصور فقتله شر قتله ، بعد ذلك امر ابو المنصور الزيري بمعاقبة قبيلة كتامة حيث ملأ بلادهم بالعسكر وعين عماله عليها فقاموا بجباية الاموال منهم وضيقوا عليهم معيشتهم(٤٩).

بعد الذي حدث من امر ابو الفهم، اراد الخليفة العزيز بالله الحفاظ على السيادة للدولة الفاطمية على المغرب ولو ظاهرا" او كما يقال بالاسم ،فعمل على التقارب مع الزيريين فقام بإرسال كتاب منصور بن بلكين كان يرغب بالانفصال عن الخلافة الفاطمية الا انه شعر بالفرح لكتاب التولية لباديس، وهذا يعني انه منصور بن بلكين كان يشعر انه لايزال بحاجة لدعم الدولة الفاطمية له من اجل استمرار اسرته في السلطة والحكم(٥٠). في الوقت الذي اراد الخليفة الفاطمي الحفاظ على تبيعة بلاد المغرب ولو اسميا" لحاضرة الخلافة، كان هدفه الدائم هو اخذ بلاد المغرب من حكم اسرة الزيريين بالقوة، فلذلك استمرت السفارات بينهم اي بين الفاطميين والزيريين وكانت اغلب هذه السفارات والمراسلات على شكل ارسال واستقبال الهدايا وخصوصا" في المناسبات.

ومن هذه السفارات ،قام منصور بن بلكين بارسال سفارة الى حاضرة الخلافة الفاطمية سنة ٣٨٣ هـ/ ٩٩٣م و حمل السفير جعفر هدية ضخمة جدا" كانت تتضمن مائة وخمسون فرسا" وعشرات البغال وهدايا كثيرة قدرت بمائة بغل تحمل صناديق المال، وخمسمائة وخمسة وثلاثون جملا تحمل الحبوب ، وثلاثمائة جمل اخرى تحمل احمال من المال ، وضمت ايضا كلاب للصيد وخمسة عشر خادما" من الصقالبة.

وهنا لابد من الاشارة الى ان الغرض من هذه السفارة المصحوبة بهكذا هدية ضخمة هو محاولة من الامير الزيري لإظهار مدى القوة المالية الضخمة والكنوز التي اصبحت بين يديه. قام الخليفة الفاطمي بإقامة عرض عسكري لاستقبال السفراء المبعوثين من الامارة الزيرية ، وفي هذا العرض ركب على فرس ونصب له شراع ومرت العساكر بالخيل حيث مر القادة واحدا تلو الاخر امامه، وهنا ايضا يجب ملاحظة ان الهدف من هذا العرض هو ان يشاهد سفير منصور بن زيري العسكر وتجهيزاتهم[٥١]، وهنا اراد الخليفة ارسال رسالة الى الزيريين ان الدولة الفاطمية هي دولة قادرة عسكريا" ومقتدرة لدرجة ان تستطيع ان تأدب من يخرج عن طاعة الخلافة.

عادت السفارة الزيرية الى بلاد المغرب، و ارسل الخليفة الفاطمي معها سفارة محملة بالهدايا ردا على سفارة الزيريين، وكانت هذه السفارة سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م فكانت السفارة مع السفير جعفر بن حبيب وكان معه فيل يوصف بانه ضخم، وفي سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م اراد الخليفة العزيز ان يؤكد سيادة الدولة الفاطمية على بلاد المغرب فارسل كتاب الى منصور بن بلكين يأمره فيه بإرسال القاضي محمد بن عبدالله بن هاشم الى مصر وعند وصول الكتاب الى منصور كان القاضي مريضا"، فعمل الامير الزيري على تنفيذ امر الخليفة العزيز وارسل مجموعة من رجاله الى دار القاضي فدخلوا داره وحملوه ببساطه الذي كان مريضا فيه وهو بلباس البيت وخرجوا به محمولا وخرج خلفه اولاده ، وظهر الحزن على الناس لانهم سوف يفارقونه ، ثم وصلت اخبار بان الخليفة العزيز بالله قد مات ، فامر منصور بن بلكين بإرجاع القاضي الى بيته مكرما محترما"[٥٢] ولكن القاضي قد توفي في نفس العام الذي توفي فيه الخليفة.

السفارات الفاطمية الزيرية في خلافة الخليفة الحاكم بأمر الله:

تولى باديس ابن منصور الملقب بنصير الدولة الامارة سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م بعد موت والده منصور بن بلكين. ارسل الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله سفارة الى الامير باديس الزيري سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م . وكانت السفارة برئاسة الشريف الداعي علي بن عبدالله المعروف بالتيهرتي او مايعرف عنه القاضي الباهري [٥٣]. وكان هذا السفير الفاطمي يحمل ثلاث كتب لباديس ابن بلكين، الاول هو توليته اي توليت باديس على المغرب وتلقيبه (نصير الدولة) والكتاب الثاني

يحمل خبر وفاة الخليفة العزيز بالله وخلافة الخليفة الحاكم بأمر الله والثالث هو بأخذ البيعة بأمر الله[٥٤].

استقبل باديس بن بلكين السفارة بكل حفاوة وبكل ترحيب وفي هذا اشارة الى رغبته في استمرار العلاقات الودية مع الدولة الفاطمية وفي الوقت نفسه اراد باديس بن منصور ان يظهر قوة جيشه لسفير الفاطميين فقام بجمع جيشه من مختلف مناطق افريقيا الى درجة لم يبقى عسكري رجل او عسكري فارس الا وتم وصوله الى مدينة المنصورية، فرأى السفير مالم يرى مثله من الجند والعدد العسكرية ، ثم قام السفير بقراءة كتابين فقرأهما على منابر المنصورية والقيروان، وكان معه الكتاب الثالث بأخذ بيعة باديس للخليفة الفاطمي، ودعا بني مناد وجميع قبائل صنهاجه واخذ البيعة منهم للدولة الفاطمية، فقام باديس بتجهيز هدية كبيرة من المال والثياب، ثم صرفه الى مصر[٥٥].

اراد باديس الاستمرار في علاقاته الودية مع الدولة الفاطمية فارسل سفارة سنة ٣٨٨ هـ/٩٩٨م الى الخليفة الحاكم بامر الله وكانت هذه السفارة برئاسة السفيرين ابراهيم بن القاسم بن الرقيق القيرواني و جعفر بن حبيب وحمل هذه السفارة بهدية قيمة ارسلها الى الحاكم بأمر الله فوصلت السفارة الى حاضرة الخلافة الفاطمية، وعند عودتها ارسل الخليفة الفاطمي معها سفارة الى الامير باديس الزيري مصحوبة بهدية قيمة[٥٦].

ومن الملاحظ مما ذكر اعلاه ان باديس بن منصور كان أكثر طاعة" للخلافة الفاطمية من ابية منصور بن بلكين، اذ اصبحت الروابط مع الخلافة الفاطمية في عهده اكثر وثاقة وما الهدايا التي كانت تصحب السفارات الا مثال على العلاقة الودية بينهم.

لكنه يمكن ان نذكر حادثة وقعة في مدينة طرابلس ، حيث كان للأمير باديس نائب بطرابلس اسمه (تموصلت بن بكار)، حيث قام بمكاتبة الخليفة الحاكم لأمر الله في مصر وطلب منه ان يسلمه امارة المدينة، فأرسل الخليفة الفاطمي شخصا" قريبا" عليه يدعى يأنس الصقلي وهو متولي برقة فذهب يأنس الى طرابلس وتسلم امرها واقام فيها سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م ، فارسل باديس الى يأنس يسأله عن سبب مجيئه الى طرابلس وقال له اذا كان الخليفة الحاكم بأمر الله قد استعملك عليها فارسل لي العهد لاطلع عليه. فكانت اجابة يأنس انما ارسلني الخليفة معينا" ومنجدا" اذا كانت الحاجة الي، ومثلي لا يطلب منه عهد بولاية لمحلي من دولة الحاكم. فماكن من باديس الا ان سار بجيش نحو طرابلس فلقيهم يأنس خارج طرابلس فانهزم جيش يانس وقتل هو والكثير من جيشه وانسحب الباقي من جيشه الى داخل المدينة فتحصنوا فيها، فحاصرهم جيش باديس، وعندها ارسل اصحاب يأنس المحاصرون الى الحاكم يطلبون من المعونة ،فجهز

جيشا وكان على راس هذا الجيش يحيى بن علي الاندلسي وسيرهم الى طرابلس وعند وصوله الى برقة لم يجد فيها اموال فاختلت حاله واضطر الى الرجوع الى مصر. فاستولت قبيلة زناتة على طرابلس سنة ٣٩٣ هـ فما كان من الخليفة الحاكم لأمر الله الا ان وافقهم على هذا طلبا" لاستقرار طرابلس وفي الوقت نفسه جعلهم درعا" امام اطماع الصهانجيين[٥٧].

اذ قام الفاطميون بتحريض منافس للزيريين في مدينة القيروان وذلك لزعزعة استقرار ملك الزيريين، وفي الوقت نفسه يتراجع الخلفاء الفاطميين من هذا الدعم عندما تكون هناك ردة فعل شديدة من الامير الصنهاجي.

ورغم كل هذا ظل الطرفين يظهران احترام احدهما للأخر رغم ان العلاقات بينهما كانت متأرجحة بين الضعف والقوة ، لان الفاطميين كانوا دائما يحاولون اضعاف حكم الزيريين وفي الوقت نفسهكان الزيريين ينتظرون الفرصة المناسبة للخلاص من التبيعة للخلافة الفاطمية. لكن السفارات بقيت تتردد بينهما وكان الهدف منها تقوية العلاقات او ارسال كتب لها علاقة بوفاة خليفة وتولية اخر او وفاة امير وتولية اخر او تعيين ولي عهد مثلما فعل الخليفة الحاكم بامر الله حين ارسل الى باديس بن منصور يخبره بأنه عين ابن عمه عبدالرحيم بن الياس[٥٨] وليا" للعهد ، فتم ذكر اسمه في جامع القيروان وغيره من الجوامع هناك وتم تثبيت اسمه مع اسم الحاكم في الكتب والسكة ، فعظم ذلك الامر على باديس وقال " لولا ان الامام لا يعترض عليه في تدبير لكاتبته الا يصرف هذا الامر عن ولده الى بني عمه"[٥٩].

ان ولاء الامراء الزيريين وتبعيتهم لمذهب الدولة الفاطمية كان يعتمد على طبيعة العلاقات بينهم وبين الفاطميين فكلما كانت العلاقات جيدة اظهر الزيريين اخلاصهم للمذهب وعندما تسوء العلاقات بينهم يقوم الامراء الزيريين بإهمال مذهب الدولة الفاطمية والاتجاه الى المذاهب الاخرى، وظل الحال على هذا النحو الى ان تولى امارة الزيريين المعز بن باديس فتمت القطيعة والانفصال عن الدولة الفاطمية ، ويمكن القول ان سنة ٤٤٢ هـ/١٠٥٠م كانت سنة اعلان انفصال المعز بن باديس عن الخلافة الفاطمية واعلان ولائه وتبعيته للخلافة العباسي[٦٠].

الخاتمة:

١- كشف البحث ان سياسة الفاطميين الخارجية قد نجحت الى حد كبير وان كان هذا النجاح متذبذب حسب الموقف العام للزمان والمكان اذ استطاعت ان تنشر دعوتها على بقعة واسعة من العالم الاسلامي.

٢- تطرق البحث الى نجاح سياسة الفاطميين الخارجية في كسبها شخصيات لها شأن متميز في تأييد الدعوة الفاطمية.

٣- كشف البحث ان سياسة الفاطميين الخارجية اتسمت بالمبدئية .

٤- اتباع الفاطميين نهجاً سلمياً في سياستهم الخارجية قائماً على النصح والارشاد ومحاولة الاقناع مع كافة الأنظمة السياسية فضلاً عن الخارجين عليهم من أجل ايجاد علاقات قائمة على الاحترام المتبادل.

٥- اظهر البحث تمكن الدولة الفاطمية رغم الانقسام الخطير الذي اصاب الدعوة الفاطمية من كسب ود الكثير من الدول والزعماء التي استمر دعمها وولائها للحكومة المركزية في القاهرة.

الهوامش:

(١) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ج٢ ،ص٣٠٢.

(٢) المغرب الاقصى يضم مدن سبتة المرية ، القيروان ،مراكش ، ومن الضروري الاشارة الى ان المغرب ينقسم الى ثلاثة اقسام وهي المغرب الادنى ، المغرب الاوسط، المغرب الاقصى ، المسالك والممالك ،ص٣٣-٣٧ .

(٣) مصالة بن حبوس هو امير بربري كانت امير مكناسة ويذكر ان مكناسة عظم امرها في ايام حكمه واستطاع اخضاع قبائل البربر له وعندما استولى الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي على المغرب ولاه المهدي على المغرب الاوسط وزحف بعد ذلك مصالة الى المغرب الاقصى سنة ٣٠٥ هـ واخضع فاس وعزل يحيى ابن ادريس ، الزركلي ،ج٧،ص٢٢٧.

(٤) جوهر الصقلي: القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله، المعروف بالكاتب، الرومي؛ كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب إفريقية، وجهزه إلى الديار المصرية ليأخذها بعد موت الأستاذ كافور الإخشيدي وتسلم مصر يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة، وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز، ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان،ج١ ص٣٧٥.

(٥) احمد مختار العبادي ، سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس ، المعهد النصري للدراسات الاسلامية ، العدد الخامس ، مدريد ١٣٧٧ هـ، ص ١١ .

(٦) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢، ص٢٩٣.

(٧) زيري بن مناد الصنهاجي كان من اعاظم ملوك البربر، وكان بينه وبين زناتة حروب وفتن طويلة،حيث استعان زيري بن مناد بالفاطميين للقضاء على زناتة واخضاع المغرب للفاطميين، وكانت مساعدة الدولة الفاطمية لزيري سببا في تحول قبيلة زناتة نحو ولاة الاندلس من بني امية، ابن خلدون، تاريخه،ج٦، ص٢٠٣.

(٨) الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد، ص٩٢، جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف بالاسكندرية ، مصر ١٩٩١م، ص ١٨٢.

(٩) العبادي ، سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس ،ص١٥.

(١٠) المقريزي، الخطط ،ج٢، ص١٨٩.

(١١) المقريزي ،اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٩-١٠٠.

(١٢) حسن خضيري، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مدبولي ، الطبعة الاولى ،القاهرة ،ص٣٣.

(١٣) ابن الوردي، تاريخه، ج١،ص٢٨٧ .

(١٤) المنصور بن بلكين:المنصور بن بلكين (يوسف) بن زيري بن مناد الصنهاجي، أبو الفتح، يرتفع نسبه إلى حمير: صاحب إفريقية. وليها بعد وفاة أبيه (سنة ٣٧٣ هـ وجاءه من مصر تقليد العزيز بالله الفاطمي على إفريقية والمغرب. وكان كريما شجاعا حازما مظفرا. أسقط البقايا عن أهل إفريقية، وكانت أموالا كثيرة. وتوفي قرب صبرة (المنصورية) المتصلة بالقيروان، ودفن بظاهرها، الز ركلي، الاعلام،ج٧ ص٢٩٨

(١٥) باديس بن المنصور اديس الصنهاجي: أبو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الأمير تميم؛ كان باديس المذكور يتولى مملكة إفريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر، ولقبه الحاكم نصير الدولة، وكانت ولايته بعد أبيه المنصور، وكان باديس المذكور ملكا كبيرا، حازم الرأي، شديد البأس، إذا هز رمحا كسره، ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج١ ص٢٦٥.

(١٦) المعز بن باديس بن المنصور الصنهاجي: من ملوك الدولة الصنهاجية بإفريقية. ولد بالمنصورية (من أعمال إفريقية) وولي بعد وفاة أبيه (سنة ٤٠٦ هـ وأقره الحاكم الفاطمي (صاحب مصر والمغرب) ولقبه بشرف الدولة. وساد الأمن في أيامه. وبنى بنايات ومساجد أنفق عليها أموالا وافرة، وقرب العلماء وأكرمهم. ونشبت بينه وبين قبائل زناتة حروب انتصر في جميعها. وكانت خطبته للفاطميين، فقطعها (سنة ٤٤٠) وجعلها للعباسيين، فوجه إليه المستنصر الفاطمي أعراب بني هلال وبني سليم من قبائل الحجاز، وأباح لهم الغارة على المغرب، فاحتلوا القيروان. وحاربهم المعتز فتغلبوا، عليه، فتقهقر إلى المهدية. واستمر وادعا إلى أن توفي فيها من ضعف الكبد،، الز ركلي، الاعلام،ج٧ ص٢٦٩-٢٧٠.

(١٧) جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي ،ص١٨١.

(١٨) ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج٢،ص١١٢.

(١٩) النويري ، نهاية الارب ،ج٢٤،ص١٧١-١٧٢.

(٢٠) ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص٣٠٦.

(٢١) المقريزي ،اتعاظ الحنفا ،ج١،ص٢٣٣.

(٢٢) المقريزي اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٣٣.

(٢٣) النويري، نهاية الارب ، ج٢٤،ص١٧٢.

(٢٤) المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج١،ص٢٣٣-٢٣٤.

(٢٥) ابن الاثير ،الكامل،ج٧،ص٣٣٩-٣٤٠.

(٢٦) سرت: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره تاء مثناة من فوق، علم مرتجل غير مستعمل في كلامهم: مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب لا بأس بها، وفي سمتها من ناحية الجنوب في البر أجدابية ومنها يقصد إلى طرابلس الغرب، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص٢٠٦

(٢٧) طرابلس: بفتح أوله، وبعد الألف باء موحدة مضمومة، ولام أيضا مضمومة، وسين مهملة، ويقال أطرابلس، وقال ابن بشير البكري، طرابلس بالرومية والإغريقية ثلاث مدن، وسماها اليونانيون طرابليطة وذلك بلغتهم أيضا

ثلاث مدن، لأن طرا معناه ثلاث وبليطة مدينة، وقد ذكر أن أشباروس قيصر أول من بناها، وتسمى أيضا مدينة إياس، وعلى مدينة طرابلس سور صخر جليل البنيان، وهي على شاطئ البحر، في كتاب ابن عبد الحكم: أن عمرو ابن العاص نزل على مدينة طرابلس في سنة ٢٣ من الهجرة فملكها عنوة واستولى على ما فيها، ياقوت الحموي معجم البلدان،ج٤ ص٢٥

(٢٨) اجدابية: وهي مدينة كبيرة في صحراء أرضها صفا وآبارها منقورة في الصفا طيبة الماء، وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاف وأهلها ذوو يسار وثروة أكثرهم أقباط، ولها مرسى على البحر، ابو عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك للبكري، ج٢ ص ٦٥٠-٦٥١

(٢٩) جورج مارسيه،بلاد المغرب،ص١٨٣.

(٣٠) ابن الاثير، الكامل ،ج١،ص٣٤٠.

(٣١) جورج مارسيه ،بلاد المغرب ،ص١٨٣.

(٣٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج١،ص٢٣٠ .

(٣٣) جورج مارسيه ،بلاد المغرب ،ص١٨٣.

(٣٤) المقرزي ،اتعاظ الحنفا،ج١،ص٢٤٧-٢٤٨.

(٣٥)ابن عذارى،البيان المغرب،ج١،ص٢٣٨ .

(٣٦) جورج مارسيه، بلاد المغرب، ص١٨٣-١٨٤.

(٣٧) ابن خلدون، تاريخه، ج٦،ص٢٠٧.

(٣٨) ابن الاثير، الكامل، ج٧،ص٤١٩.

(٣٩) عبدالله بن محمد الكاتب استلم ولاية امر العزة في بلاد المغرب سنة ٣٧٧ هـ بامر من الخليفة الفاطمي وهذا هو السبب الذي دفع المنصور بن زيري الى قتله، النويري ،نهاية الارب،ج٢٤،ص١٧٩ .

(٤٠) النويري ،نهاية الارب،ج٢٤، ص١٨٢.

(٤١) ابن عذارى ،البيان المغرب، ج١،ص٢٤١.

(٤٢) المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج١،ص٢٦٣ .

(٤٣) ابن الاثير ،الكامل ،ج٧،ص٤١٩.

(٤٤) ابن عذارى ،البيان المغرب، ج١،ص٢٤٣-٢٤٤.

(٤٥) احمد مختار العبادي، سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس ،ص٢١٣ .

(٤٦) ابن عذارى ، البيان المغرب، ج٢٤،ص١٨٤.

(٤٧) ميلة: مدينة ميلة تقع على أربع مراحل من قلعة حماد في الجزائر، وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة، خرج المنصور العبيدي أو غيره غازيا لكتامة، فلما قرب من ميلة زحف إليها عازما على استئصال أهلها، فخرج إليه النساء والعجائز والأطفال بعد أن عبى جيوشه لمحاربتها، فلما رأى من خرج إليه منها بكى، وأمر ألا يقتل من أهلها أحد، وأمر بهدم سورها وتسيير من فيها إلى باغاية، الحميري، ابن عبد المنعم، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،ص٥٦٨.

(٤٨) اما سطيف: في الجزائر ويقع على مقربة من مدينة بجاية إلى جهة الجنوب حصن سطيف وبينهما مرحلتان وحصن سطيف كبير القطر كثير الخلق كالمدينة وهو كثير المياه والشجرة المثمرة بضروب من الفواكه ومنها يحمل الجوز لكثرته بها إلى سائر الأقطار وهو بالغ الطيب حسن ويباع بها رخيصا وبين سطيف وقسنطينة أربع مراحل، الإدريسي، كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، ج١ ص ٢٦٩.

(٤٩) احمد مختار العبادي ، سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس ،ص٢١٣ .

(٥٠) جورج مارسيه ،بلاد المغرب،ص١٨٦-١٨٧.

(٥١) المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج١،ص٢٧٨-٢٧٩.

(٥٢) ابن عذار ، البيان المغرب،ج١،ص٢٤٧-٢٤٨.

(٥٣) ابن عذارى،البيان،ج١،ص٢٤٨-٢٤٩.

(٥٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج٢ ،ص١٦.

(٥٥) النويري،نهاية الارب،ج٢٤،ص١٨٦.

(٥٦) المقريزي،المقفى الكبير ،ج١،ص١٥٧ .

(٥٧) ابن الاثير ،الكامل ،ج٧،ص ٥١٠؛ احمد مختار العبادي، سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس، ص٢١٥ .

(٥٨) عبد الرحمن ابن إلياس: بن أحمد الملقب بالمهدي أبو القاسم المعروف بولي العهد جعله ابن عمه الملقب بالحاكم ولي عهده في سنة أربع وأربعمائة وقرئ المنشور بذلك بدمشق في شهر ربيع الأول من هذه السنة ثم قدم دمشق واليا عليها في آخر أيام الملقب بالحاكمعبد الرحمن ابن إلياس: بن أحمد الملقب بالمهدي أبو القاسم المعروف بولي العهد جعله ابن عمه الملقب بالحاكم ولي عهده في سنة أربع وأربعمائة وقرئ المنشور بذلك بدمشق في شهر ربيع الأول من هذه السنة ثم قدم دمشق واليا عليها في آخر أيام الملقب بالحاكم. ، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٣٦ - الصفحة ١٢٧

(٥٩) المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج٢،ص١٠١.

(٦٠) ابن عذارى،البيان المغرب،ج١،ص٢٧٧.

المصادر والمراجع:

١.شابن الابار، محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي (ت:٦٥٨هـ)، الحلة السيراء، تحقيق :حسين مؤنس، دار المعارف،الطبعة الثانية،القاهرة،١٩٨٥م.

٢.ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٧هـ.

٣.احمد مختار العبادي، سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس، المعهد النصري للدراسات الاسلامية، العدد الخامس، مدريد، ١٣٧٧هـ.

٤.الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦هـ)،المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
٥.جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف بالاسكندرية ، مصر ١٩٩١م.
٦.حسن خضيري، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (٣٦٢-٥٦٧هـ)، مكتبة مدبولي، الطبعة الاولى ،القاهرة. سنة الطبع
٧.ابن خلدون، هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت:٨٠٨هـ)، ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذو الشان الاكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
٨.الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، الاعلام ، الطبعة الخامسة عشر ،٢٠٠٢م. مكان الطبع، دار الطبع.
٩.الصنهاجي، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق،التهامي نقرة،عبد الحليم عويس ،دار الصحوة ، القاهرة.
١٠.ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت: ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، دار الثقافة، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٣م.
١١.ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب (ت:٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية،الطبعة الاولى، القاهرة.
١٢.المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت:٨٤٥هـ)، اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، تحقيق: محمد حلم محمد احمد، المجلس الاعلى للشوؤن الاسلامية، الطبعة الاولى، القاهرة.
–المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، دار الكتب العلمية ،بيروت .١٤١٨ هـ.
–المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ.
١٣.النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، ،نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
١٤.ابن الوردي عمر بن مظفر بن عمر ابن الوردي (ت:٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، بيروت ،١٩٩٦م.

List of sources and references:

1- Shaban Al-Abar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr Al-Quda'i (d. 658 AH), Al-Hillah Al-Sira', edited by: Hussein Mu'nis, Dar Al-Ma'arif, second edition, Cairo, 1985 AD.
2- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaibani al-Jazari (d. 630 AH), The Complete History, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, first edition, Beirut, 1417 AH.

3- Ahmed Mukhtar Al-Abbadi, Fatimid Policy Towards Morocco and Andalusia, Nasri Institute for Islamic Studies, Issue Five, Madrid 1377 AH.

4-Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad al-Farsi al-Istakhri, known as al-Karkhi, d. 346 AH), Paths and Kingdoms, General Authority for Cultural Palaces, Cairo.

5- Georges Marceau, The Maghreb and its Relations with the Islamic East in the Middle Ages, translated by Mahmoud Abdel Samad Heikal, Maaref Establishment, Alexandria, Egypt, 1991 AD.

6- Umm Hassan Khadiri, Fatimid Relations in Egypt with the Maghreb Countries (362-567 AH), Madbouly Library, First Edition, Cairo, Year of Publication

7- Ibn Khaldun is Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 8808), Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhu al-Sha'n al-Akbar, known as Tarikh Ibn Khaldun, Dar al-Fikr, second edition, Beirut, 1408 AH.

8- Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris al-Zarkali al-Dimashqi, d. 1396 AH, Al-I'lam, 15th edition 20020 AD. Place of publication: Dar al-Taba.'

9- Al-Sanhaji, News of the Kings of Banu Ubayd and Their Biography, edited by Al-Tahami Naqra, Abdul Halim Awis, Dar Al-Sahwa, Cairo.

10- Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad al-Marrakushi (d. 695 AH), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, Dar al-Thaqafah, third edition, Beirut, 1983 AD.

11- Abu al-Fida Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Muhammad bin Omar bin Shahinshah bin Ayoub (d. 732 AH) A Summary of the News of Mankind, Al-Husayniyya Egyptian Press, First Edition, Cairo.

12- Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abdul-Qadir Al-Maqrizi (d. 845 AH), Iti'az Al-Safa bi-Akhbar Al-A'immah Al-Fatimiyyin Al-Khalifa, edited by: Jamal Al-Din Al-Shiyal, edited by: Muhammad Halim Muhammad Ahmad, Supreme Council for Islamic Affairs, first edition, Cairo.

−Sermons and Considerations in Mentioning Plans and Monuments, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 14180 AH.

−The Great Text, edited by: Muhammad Al-Ba'lawi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1427 AH

13- Al-Nuwayri, Ahmad bin Abdul-Wahhab bin Muhammad bin Shihab al-Din al-Nuwayri (d. 733 AH) Nihayat al-Arab in the Arts of Literature, National Library and Archives, first edition, Cairo 1423 AH.

14- Ibn al-Wardi Omar bin Muzaffar bin Omar Ibn al-Wardi (d. 749 AH), History of Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition, Beirut 19960 AD.